

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحكمة في اختصاص الأنبياء عليهم السلام

بضعف الحال



---

الناشر: ..... مؤسسة علوم نهج البلاغة.  
الطبعة: ..... الأولى.  
عدد النسخ: ..... ١٠٠٠ نسخة.  
التصميم: ..... احمد عباس مهدي عباس.  
التنضيد والاخراج الفني: ..... علي جاسم محمد علي.

---

سلسلة الانبياء في نهج البلاغة (٩)

الحكمة في اختصاص الأنبياء عليهم السلام

بضعف الحال

تأليف

محمد حمزة الخفاجي

اصدار  
مؤسسة نهج البلاغة  
في العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة  
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الاولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م



---

العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة- مجاور مقام

علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٦٣٣

الموقع: [www.inahj.org](http://www.inahj.org)

Email: Inahj.org@gmail.com

---

## قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ  
الذَّهَبَانِ وَمَعَادِنِ الْعِثْيَانِ وَمَعَارِسِ الْجِنَانِ وَأَنْ يَحْشَرَ مَعَهُمْ طَيْرَ  
السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الْأَرْضِ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَبَطَلَ  
الْجَزَاءُ وَاضْمَحَلَّتِ الْأَنْبَاءُ وَلَمَا وَجَبَ لِلْقَائِلِينَ أُجُورُ الْمُبْتَلِينَ وَلَا  
اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا،  
وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِي قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ وَضَعَفَةَ فِيهَا  
تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ مَعَ قِنَاعَةِ تَمَلُّ الْقُلُوبِ وَالْعْيُونَ غَنَى،  
وَخِصَاصَةِ تَمَلُّ الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ أَدَى، وَلَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ  
قُوَّةٍ لَا تَرَامُ وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ وَمُلْكٍ تَمْتَدُّ نَحْوُهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَتُشَدُّ  
إِلَيْهِ عَقْدُ الرِّحَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْإِعْتِبَارِ وَأَبْعَدَ  
لَهُمْ فِي الْإِسْتِكْبَارِ وَلَا مَنُوا عَنْ رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ،  
فَكَانَتِ النَّيِّاتُ مُشْتَرَكَةً وَالْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ  
أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتْبَاعُ لِرُسُلِهِ وَالتَّصَدِيقُ بِكِتَابِهِ وَالْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ  
وَالِاسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ وَالِاسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ أُمُوراً لَهُ خَاصَّةٌ لَا يَشُوبُهَا  
مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَكَلَّمَا كَانَتِ الْبُلُوى وَالِاخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ

المُثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ.»



## مقدمة المؤسسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما  
قدم والصلاة والسلام على خير خلق الله وآله الطيبين  
الأخيار.

وبعد:

فهذه سلسلة خاصة بما ورد في كتاب نهج البلاغة  
من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام  
حول بعض الأنبياء عليهم السلام وقد تناول فيها  
الإمام جوانب مختلفة من حياتهم وما ارتبط بهم ابتداءً  
من آدم عليه السلام حيث بين الإمام علي عليه  
السلام العلة في خلقه وما رافق هذا الأمر من ابتلاء  
للملائكة وغير ذلك مما ارتبط بهذه الشخصية.

والحديث في نهج البلاغة عن الأنبياء عليهم  
السلام لم يكن شاملاً لجميع الأنبياء وإنما يكتفي  
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بذكر بعضاً فهم،

وهم (آدم وموسى وعيسى وداود ويحيى وسليمان  
والحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم)  
وقد أخذ الحيز الأكبر من البيان والتعريف في كلام أمير  
المؤمنين عليه السلام.

ولذا:

وجدت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تضع بين  
يدي القارئ الكريم هذا البيان الوارد عن أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب عليه السلام في الشخصيات  
الربانية ضمن هذه السلسلة مع بيان موجز لما أورده  
الشراح لكتاب نهج البلاغة فضلاً عن رفق هذه  
الألفاظ الشريفة بما يناسبها من روايات شريفة نبوية  
عن آل البيت عليهم السلام بغية الوصول إلى معنى  
واضح يأخذ بأيدينا ويد القارئ الكريم إلى ما يجب الله  
ويرضى.

السيد نبيل الحسني

مؤسسة علوم نهج البلاغة

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما  
ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتداها،  
وسبوغ آلاء أسداها، وإحسان مننٍ والاهـا، جمّ  
عن الإحصاء عددها، ونأى عن المجازاة أمدها،  
وتفاوت عن الإدراك أبدها»<sup>(١)</sup>، والصلاة  
والسلام على النبي المصطفى محمد وعلى آله  
الطيبين الطاهرين.

وبعد..

بيِّن الإمام علي عليه السلام في هذه الخطبة  
قدرة الله تعالى على فعل أي شيء، قال تعالى:

**﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ**

---

(١) من خطبة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام: الاحتجاج، للشيخ الطبرسي، ج ١، ص ١٣٢؛ بلاغات النساء لابن طيفور، ص ١٥.

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>(١)</sup>، فهو الرزاق حيث يستطيع بقدرته أن يجعل الأنبياء أكثر الناس ثراء وأولي قوة ويجعل كل المخلوقات تحت إمرتهم ويحشر معهم وحوش الأرض وجميع المخلوقات، فيكون العباد - خبيثهم وطيبهم مؤمنهم وكافرهم - خاضعين لهم، فلو جاء الأنبياء للناس بكل ملذّات الحياة والقدرات فلا سبيل لنفور العباد عنهم لأن البعض سيتبعهم طمعاً والبعض الآخر يتبعهم قهراً فحينها يسقط الابتلاء الدنيوي، ولكن الله أحب أن يُطاع أنبياءه بلا طمع ولا جبر، فتكون العبادة خالصة لله وتكون باختيارهم فهذا يميز الله عباده المتواضعين من عباده المتكبرين، قال تعالى:

﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾<sup>(٢)</sup>.

لذا جعل الله ظاهر رسله ضعيف ولكنهم

(١) سورة الأنعام الآية: ١٢٠.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٣٧.

بالحقيقة أقوى الناس إذ هم المقربون إلى الله فكل إنسان قريب إلى الله قوي وحكمة الله اقتضت أن يجعل أنبياءه ورسله بهذه النظرة المتواضعة أمام الناس ليوضح لهم أن هنالك اناساً اصطفاهم من خلقه يعبدونه ويطيعونه في كل الأحوال، في غناهم وفقرهم، في صحتهم ومرضهم يعملون بأمره، فهم أحبأؤه من تبعهم نجى ومن تخلف عنهم هلك.

محمد حمزة الخفاجي

## المسألة الاولى

**قوله عليه السلام: «ولو اراد الله سبحانه  
بأنبيائه حيث بعثهم.. وبطل الجزاء»**

أي حين بعثهم «أن يفتح لهم كنوز الذهبان  
ومعادن العقيان ومغارس الجنان، لينفقوا منها  
ويكونوا ذوي سعة ومنعة وعزٍّ ورفعة تدفع بها  
اعتراضات الجاحدين، وتنقطع ألسن المعاندين،  
ولم يقولوا فيهم مثل ما قالوه لنبينا صلى الله عليه  
وآله وسلم:

﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي  
الْأَسْوَاقِ لَوْ لَأَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ  
نَذِيرًا\* أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ  
يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا

مَسْحُورًا<sup>(١)</sup>، وأن يحشر معهم طير السماء  
ووحوش الأرض احتشاما وإعظاما لقدرهم  
وإجلالا لشأنهم في أعين المبعوثين إليهم<sup>(٢)</sup>.

«لَفَعَلَ» لقدرته على كل شيء، لكنّه تعالى لا  
يفعل ما ليس بحكمة، قوله تعالى:

﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ  
وَالْأَرْضُ...﴾<sup>(٣)</sup>.

كما أنّ السّلاطين لا يفعلون إلا ما تقتضيه  
السياسة لا ما تهواه السّوقة، وقد أشار عليه السّلام  
إلى مفسد فتح ما ذكر لهم، وحشر ما سطر معهم  
بقوله: «ولو فعل لسقط البلاء» اللام فيه للعهد  
الذكري، أي: بالبلاء والابتلاء المفهوم من قوله  
عليه السّلام قبل فإنّ الله سبحانه يختبر عباده

---

(١) سورة الفرقان الآية: ٨٧.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، السيد حبيب الله  
الهاشمي الخوئي ج ١١، ص ٣٣٤.

(٣) سورة المؤمنون الآية: ٧١.

المستكبرين.

«وبطل الجزاء» اللام فيه للعهد الذهني، أي:

الجزاء المعهود في الشرائع للمطيعين والعاصين<sup>(١)</sup>.

وقال ميثم البحراني في شرحه: إنه كان يسقط

البلاء: أي ذلك البلاء المشار إليه وهو بلاء

المتكبرين بالمستضعفين من أولياء الله وهو ظاهر.

اذ لا مستضعف يتلون به اذن، وذلك إن

الأنبياء عليهم السلام كانوا ينقطعون إلى الدنيا

حينئذ عن جناب الله فينقطع عنهم كما سيشير إليه

عليه السلام وحينئذ ينقطع الابتلاء بهم وبما أتوا به

من التكليف، وكذلك يسقط بلاء الأنبياء بالفقر

والصبر على أذى المسكنة من المكذبين لهم

بالضرب والقتل.

وكان يبطل الجزاء: أي جزاء العبادات

---

(١) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، للعلامة التستري،  
ج ٢، ص ٥٠.

والطاعات، إما لسقوط البلاء بها أو لأن الطاعات  
إذن تكون عن رهبةٍ أو رغبةٍ فيسقط الجزاء  
الأخروي عليها وكذلك يبطل جزاء الأنبياء الذي  
كانوا يستحقونه بحسب فقرهم وصبرهم عليه<sup>(١)</sup>.

جاء في الكافي، عن محمد بن يحيى، عن أحمد  
بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن  
عبد الرحمن بن الحجاج قال: ذكر عن أبي عبد  
الله عليه السلام البلاء وما يخص الله به المؤمن،  
فقال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
من أشد الناس بلاء في الدنيا؟ فقال:

«النبيون ثم الأمثل فالأمثل، وابتلى المؤمن بعد على  
قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صح إيمانه وحسن عمله  
اشتد بلاؤه، ومن سخط إيمانه وضعف عمله قل  
بلاؤه»<sup>(٢)</sup>.

وروي عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب،

---

(١) شرح نهج البلاغة، ميثم البحراني، ج ٤، ص ٧٥٤.

(٢) الكافي، ج ٢، ص ٢٥٢، ح ٢.

عن زيد الزراد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«إن عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء، فمن رضي فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله السخط»<sup>(١)</sup>.

وفي صفات الشيعة عن أبي عبد الله عليه

السلام قال :

«لا تكونون مؤمنين حتى تكونوا مؤتمنين وحتى تعدوا النعمة والرخاء مصيبة، وذلك أن الصبر على البلاء أفضل من العافية عند الرخاء»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٣، ح٨.

(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٣، ص٢٦٠.

## المسألة الثانية

قوله عليه السلام: «اضمحلّت الأنبياء... ولا

لزمت الأسماء معانيها».

أي أخبار الأنبياء، والمراد باضمحلّها انمحاءها  
وذهاب أثرها، وذلك لأنّ الغرض الأصلي من  
بعثهم ورسالتهم أن يجذبوا الخلق إلى الحقّ الأوّل  
عزّ وجلّ ويزهّدوهم عن الدّنيا ويرغبوهم في  
الآخرة، فإذا فتحت لهم أبواب الكنوز والمعادن،  
واشغلوا بزخارف الدّنيا وكانوا بزّي أهلها لم تؤثّر  
موعظتهم في القلوب ولم يبق وقع للرسالة عند  
الناس، ولا وجدوا للمبعوثين إليهم مقالاً  
وتعريضاً عليهم بأن يقولوا يا أيّها الرّسل لم  
تقولون ما لا تفعلون، أنتم تزهدونا عن الدّنيا  
وترغبون فيها، وترغبونا في الآخرة واشتغالكم  
بغيرها، فيبطل بذلك المقصود الأصلي من البعث

وتضمحلّ الرسالة إذ ذاك.

وقال الشارح البحراني في وجه اضمحلال الأنبياء ما محصّله: إنّ الأنبياء وإن كانوا أكمل الخلق نفوساً وأقواهم استعداداً لقبول الكمالات النفسانية، إلاّ أنهم محتاجون إلى الرّياضة التّامة بالإعراض عن الدّنيا وطيباتها وهو الزهد الحقيقي، فيكون تركهم للدّنيا شرطاً في بلوغ درجات الوحي والرّسالة وتلقّي أخبار السّماء، فلو خلقوا منغمسين في الدّنيا وفتحت عليهم أبوابها لانقطعوا من حضرة جلال الله، واضمحلّ بسبب ذلك عنهم الأنبياء، وانقطع عنهم الوحي، وانخطّوا عن مراتب الرّسالة<sup>(١)</sup>.

قال عليه السلام: «ولما وجب للقابلين أجور

المبتلين»

(لأن المراد بالمبتلي من أظهر التمحيص على

---

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ١١، ص ٣٣٥.

حقيقة، ولن يكون هذا إلا في الضراء وساعة العسرة ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين لأن أهل الإحسان يعطون ولا يطمعون في الربح ولا لزمَت الأسماء معانيها لكل كلمة معنى تدل عليه، ولكل اسم مسمى يفهم منه، ومعنى الإيمان بالله ورسله هو التصديق به وبهم، ولو أسمينا من آمن طمعا أسمينا مؤمنا لوضعنا الكلمة في غير مدلولها، والاسم في غير مسماه<sup>(١)</sup>.

وقال ابن ميثم: ولا لزمَت الأسماء معانيها. روي بنصب الأسماء على أن تكون هي المفعول ومعانيها الفاعل، والمعنى أنه لم تكن المعاني لازمة الأسماء فيمن سمّي بها، مثلاً من سمّي مؤمناً لا يكون معنى الإيمان الحقّ لازماً لاسمه فيه. إذ كان إيمانه بلسانه فقط عن رغبة أو رهبة، وكذلك من سمّي مسلماً أو زاهداً بل من سمّي نبياً أو رسولاً

---

(١) في ظلال نهج البلاغة، ج ٣، ص ١٢٧.

لا يكون في الحقيقة كذلك لانقطاع النبوة والرسالة عنه، وفي نسخة الرضي رحمه الله برفع الأسماء، والمراد أنّها كانت تنفك عنها فتصدق الأسماء بدون مسمياتها وهو كالأول. وبيان هذه اللوازم ظهرت كبرى القياس. والنتيجة إذن متصلة مقدمها قوله: لو أراد الله. إلى قوله: الأرض، وتاليها قوله: لسقط البلاء. إلى قوله: معانيها، وحاصل النتيجة أنّه كان يلزم من إرادته تعالى بأنبيائه تلك الأمور وقوع جميع هذه المفاسد.

ثمّ يرجع البيان إلى استثناء نقيض تالي هذه النتيجة لاستثناء نقيض مقدمها وهو أنّ هذه المفاسد لم توجد وليست ممّا ينبغي أن توجد، فلذلك لم يرد بهم تلك الأمور<sup>(١)</sup>.

---

(١) شرح نهج البلاغة، لابن ميثم البحراني، ج ٤، ص ٧٥٥.

## المسألة الثالثة

قوله عليه السلام: «ولكن الله سبحانه

جعل رسله أولى قوة في عزائمهم»

قال العلامة التستري في شرحه: وكون أولى العزم من الرسل منحصرًا بخمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم لا ينافي كلامه عليه السلام في كونهم كلهم أولى قوة في عزائمهم، لأن جميعهم كانوا أولى عزم في دعوة الناس إلى ربهم، وأولئك كانوا أولى عزم خاص في ذلك، بحيث كانت أوقاتهم مستغرقة في الدعوة.

جاء في قوله تعالى عن لسان نوح عليه السلام:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾<sup>(١)</sup>.

---

(١) سورة نوح، الآية: ٥.

وروي في الكافي عن الصادق عليه السلام :  
«أنهم صاروا أولي العزم لأنّ نوحاً بعث بكتابه  
وشريعته ، وكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح  
وشريعته ومنهاجه ، حتّى جاء إبراهيم عليه السلام  
بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به ، فكلّ  
نبيّ جاء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعة  
إبراهيم ومنهاجه وبالصحف ، حتّى جاء موسى  
عليه السلام بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة  
ترك الصحف ، وكلّ نبيّ جاء بعد موسى عليه  
السلام أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه ، حتّى جاء  
المسيح عليه السلام بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة  
موسى ومنهاجه ، فكلّ نبيّ جاء بعد المسيح عليه  
السلام أخذ بشريعته ومنهاجه ، حتّى جاء محمّد  
صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته  
ومنهاجه ، فحلاله حلال إلى يوم القيامة ، وحرامه  
حرام إلى يوم القيامة ، فهؤلاء أولو العزم من

الرّسل.

وفي تفسير القمي : معنى أولي العزم أنّهم سبقوا الأنبياء إلى الإقرار بالله، والإقرار بكلّ نبيّ كان قبلهم وبعدهم، وعزموا على الصبر على التّكذيب والأذى؛ فقال : قال بعض المفسّرين في قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنْ

الرّسل﴾<sup>(١)</sup>.

إنّ (من) للتبيين لا للتبعيض، وإن كلّ الرسل أولو العزم.

وهو كما ترى كخرق الإجماع، وكيف كان؟ فيشهد لقوله عليه السلام من كون جميعهم أولي قوّة في عزائمهم أنّ يوسف عليه السّلام في السّجن كان يدعو الناس إليه تعالى، فقال لصاحبي سجنه : ﴿أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ

---

(١) سورة الاحقاف، الآية: ٣٥.

الْقَهَّارُ \* مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا

أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴿١﴾ .

وَأَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى فِي احْتِضَارِهِ كَانَ

يَدْعُو إِلَيْهِ تَعَالَى ، قَالَ سَبْحَانَهُ : ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ

إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ

بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ

مُسْلِمُونَ ﴿٢﴾ .

---

(١) سورة يوسف، الآيتان: ٣٩ - ٤٠ .

(٢) بهج الصبغة في شرح نهج البلاغة، التستري، ج ٢، ص ٥١ .

## المسألة الرابعة

وقوله عليه السلام: «ضعفة في ما ترى

الأعين من حالاتهم».

لأنهم عليهم السلام يلبسون أبسط الملابس  
ويأكلون بقدر الحاجة فتجد أبدانهم ضعيفة،  
فحينما يراهم غيرهم يحسبهم أضعف الناس  
ولكنهم عليهم السلام أقوياء، فحينما يذكر الإمام  
عليه السلام النبيين موسى وهارون عندما دخلا  
على فرعون قال ألا تعجبون من هذين يشرطان  
لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال  
الفقر والذل<sup>(١)</sup> فإن الله خاطبهم فقال:

«إنما يتزين لي أوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي  
ينبت في قلوبهم فيظهر على أجسادهم فهو شعارهم  
ودثارهم الذي يستشعرون، ونجاتهم التي فيها يفوزون»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الخطبة القاصعة، ص ٣١٨.  
(٢) بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٣٦.

والله أحب لأنبيائه التواضع والخشوع وأن يكون  
جوهرهم في داخلهم فلا يعرفهم إلا الله، ومن  
مناجاة الله لموسى عليه السلام قال: أمت قلبك  
بالخشية. وكن خلق الثياب، جديد القلب، تخفى  
على أهل الارض وتعرف بين أهل السماء<sup>(١)</sup>.

وجاء في قوله تعالى عن شعيب عليه السلام  
حينما خاطبه قومه:

﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَتَرَاكَ فِيْنَا ضَعِيفًا﴾<sup>(٢)</sup>.

فإن أهل الدنيا لو كانوا يفقهون لعرفوا أن  
الأنبياء والأولياء لهم قوة إيمانية لا يقدر أن يغلبها  
أحد من العباد، فبإيمانهم وعزائمهم هزموا الطغاة.  
روي في كتاب بحار الأنوار ما حدث في خيبر  
عن أبي عبد الله الجدلي قال: سمعت أمير المؤمنين  
عليه السلام يقول:

---

(١) تحف العقول، ص ٤٩١.

(٢) سورة هود، الآية ٩١.

«لما عاجت باب خيبر جعلته مجنا لي فقاتلتهم به، فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً ثم رميت به في خندقهم، فقال له رجل: لقد حملت منه ثقلاً، فقال ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام»<sup>(١)</sup>.

«وذكر أصحاب السيرة أن المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم إلا سبعون رجلاً»<sup>(٢)</sup>.

وفي مناقب ابن شهر آشوب روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر عممه بيده وألبسه ثيابه وأركبه بغلته، ثم قال:

«امض يا علي وجبرئيل عن يمينك، وميكائيل عن يسارك، وعزرائيل أمامك، وإسرافيل وراءك ونصر- الله فوقك، ودعائي خلفك»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) بحار الانوار، ج ٢١، ص ١٧، ح ١١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

وخبّر النبي صلى الله عليه وآله رمية باب خيبر  
أربعين ذراعاً فقال صلى الله عليه وآله :  
«والذي نفسي بيده لقد أعانه عليه أربعون ملكاً»<sup>(١)</sup>.

---

(١) بحار الانوار، ج ٢١، ص ١٩.

## المسألة الخامسة

**قوله عليه السلام: «مع قناعة تملأ القلوب  
والعيون غنى وخصاصة تملأ الأبصار  
والأسماع أذى»**

إن أصل القناعة قناعة القلب، قال عليه  
السلام:

«القناعة عز وغنى، الحرص ذل وعناء»<sup>(١)</sup>.

فكانت عيونهم وقلوبهم مليئة بالخير فلا  
ينظرون إلى زينة الحياة الدنيا لذلك اختارهم الله  
وفضلهم على سائر خلقه فلو تأملنا إلى حياتهم  
فكان لبسهم الحشن وكانت مائدتهم لا تزيد عن  
إدامين.

فقد روي عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن

---

(١) مستدرک الوسائل، الطبرسي، ج ١٢، ص ٦١، ح ٣.

علي بن الحكم، عن الحسين بن فرات، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره»<sup>(١)</sup>.

ومما ذكر في غزوة الخندق: (بيننا المهاجرون والأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه ذلك، قال جابر: فجئت إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله مستلق على قفاه، ورداؤه تحت رأسه، وقد شد على بطنه حجرا، فقلت: يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه، فقام مسرعا حتى جاؤوه، ثم دعا بماء في إناء وغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه، ثم

---

(١) وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٥٣١، ح ٧.

شرب ومج ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر، ثم أخذ معولا فضرب ضربة، فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور الشام، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور المدائن، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :

«أما إنه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق».

ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل. فقال جابر: فعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله مقوى أي جائع لما رأيت على بطنه الحجر، فقلت: يا رسول الله هل لك في الغداء؟ قال: «ما عندك يا جابر؟».

فقلت: عناق وصاع من شعير، فقال: «تقدّم وأصلح ما عندك».

قال جابر: فجئت إلى أهلي فأمرتها فطحنت

الشعير وذبحت العنز وسلختها، وأمرتها أن تحبذ  
وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت إلى  
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بأبي وأمي  
أنت يا رسول الله قد فرغنا فاحضر معك من  
أحببت، فقام صلى الله عليه وآله إلى شفير الخندق  
ثم قال :

«يا معشر المهاجرين والأنصار أجيئوا جابراً».

وكان في الخندق سبعمائة رجل، فخرجوا كلهم  
ثم لم يمر بأحد من المهاجرين والأنصار إلا قال :  
أجيئوا جابراً، قال جابر : فتقدمت وقلت لأهلي :  
قد والله أتاك رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا  
قبل لك به، فقالت : أعلمته أنت ما عندنا؟ قال :  
نعم. قالت : هو أعلم بما أتى، قال جابر : فدخل  
رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في القدر ثم  
قال :

«اغرفي وأبقي».

ثم نظر في التنور، ثم قال :

«أخرجي وأبقي».

ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف، فقال :

«يا جابر ادخل عليّ عشرة».

فأدخلت عشرة، فأكلوا حتى نهلوا، وما يرى

في القصعة إلا آثار أصابعهم، ثم قال :

«يا جابر علي بالذراع».

فأتيته بالذراع فأكلوه، ثم قال :

«أدخل عليّ عشرة».

فدخلوا فأكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة

إلا آثار أصابعهم، ثم قال :

«يا جابر عليّ بالذراع».

فأتيته فأكلوا وخرجوا، ثم قال :

«أدخل عليّ عشرة».

فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة

إلا آثار أصابعهم، ثم قال :

«يا جابر عليّ بالذراع».

فأتيته بالذراع، فقلت: يا رسول الله كم للشاة  
من ذراع؟ قال:

«ذراعان».

فقلت: والذي بعثك بالحق نبيا لقد أتيتك  
بثلاثة، فقال:

«أما لو سكت يا جابر لأكلوا كلهم من الذراع».

قال جابر: فأقبلت ادخل عشرة عشرة،  
فيأكلون حتى أكلوا كلهم: وبقي والله لنا من ذلك  
الطعام ما عشنا به أياما<sup>(١)</sup>.

وقوله عليه السلام:

«وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى».

والخصاصة تعني الفقر، فمن رآهم عليهم  
السلام أو سمع عن أحوالهم تألم عليهم من أذى  
الحرمان لأن الله عز وجل زوى عنهم الدنيا فلم

---

(١) بحار الانوار، ج ٢٠، ص ٢١٩، ٢٢٠.

يعطهم منها الا ما تيسر منها ليدخر لهم في الآخرة  
وينالوا أعلى الدرجات والكرامات، فما نال إنسان  
من الدنيا شيئاً الا أنقص من عطائه في الآخرة،  
والله أراد لهم النعيم الأبدي، فالإمام علي عليه  
السلام يصف النبي موسى في قوله «وَإِنْ شِئْتُ  
تَيِّتُ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ يَقُولُ :  
﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾»<sup>(١)</sup>.

وَاللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْزاً يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ  
الْأَرْضِ وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةَ الْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ  
بَطْنِهِ لَهْزَالِهِ وَتَشْدُبِ لَحْمِهِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة القصص، الآية: ٢٤.

(٢) نهج البلاغة، محمد عبده، الخطبة ١٥٩، ص ٢٥٢.

## المسألة السادسة

**قوله عليه السلام: «ولو كانت الأنبياء أهل  
قوة لا ترام وعزة لا تضام.. أو رغبة مائلة  
بهم»**

قال حبيب الله الخوئي في بيان هذا الحديث :  
(قياس اقتراني آخر من الشكل الأول أيضا  
تأكيداً للقياس المتقدم ذكره، أي لو أراد الله  
بالأنبياء إذ بعثهم أن يكونوا أهل قوة وقدره لا  
يمكن أن تطلب وتقصد لبلوغها الغاية، وأهل عزة  
وقهر وغلبة لا يمكن أن تنتقص أو تظلم أي يظلم  
صاحبها لانتهائها النهاية.

وأهل ملك وسلطنة «وملكٍ تمتدّ نحوه أعناق  
الرجال وتشدّ إليه عقد الرّحال»  
أي يأمله الآملون، ويرجوه الراجون فإنّ كلّ

من أَمَلَ شيئاً لا سيّما إذا كان ملكاً عظيماً يطمح إليه بصره ويسافر برغبته إليه يحطّ مطايا الآمال عنده، فكُنَى عن ذلك بمدّ العنق وشدّ عقد الرّحال.

والحاصل أنّ الأنبياء لو بعثوا بالقدرة والقوّة والملك والسلطة لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار أي أسهل في اعتبارهم بحالهم وأسرع في إجابتهم لدعوتهم كما هو المشاهد بالتجربة، فإنّ الملوك لا تصعب إجابتهم كما تصعب إجابة الفقراء لا سيّما على المتكبرين المتجبرين «وأبعد لهم في الاستكبار» لأنّ الملوك أبعد من أن يتكبر عليهم ويستنكف من طاعتهم بخلاف البائس الفقير<sup>(١)</sup>.  
قوله عليه السلام:

«ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم».

إن فرعون حينما رأى الطوفان وأدركه الغرق

---

(١) منهاج البراعة، الخوئي، ج ١١، ص ٣٩٣.

خضع لأمر الله وآمن بعدما رأى العذاب، فهنا  
الإيمان جاء عن الخوف والقوة التي تخضع لها  
جميع الجبابرة وكذلك في يوم الفتح، قال تعالى:

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ \* وَرَأَيْتَ النَّاسَ  
يَنْخَلُوعًا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾<sup>(١)</sup>.

فإن بعض الذين دخلوا لدين النبي محمد صلى  
الله عليه وآله وسلم كان من باب الاستسلام  
وليس الدخول للإسلام عن وعي وإيمان كما  
حدث لأبي سفيان فقد استسلم للرسول لأن الله  
قد نصر نبيه وقهر به أعداء الإسلام، فبمجرد أن  
غاب النبي ردوا إلى كفرهم، قال تعالى في محكم  
كتابه:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ  
أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ

---

(١) سورة النصر، الآيتان: ١ - ٢.

يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ

الشَّاكِرِينَ ﴿١﴾.

وقوله عليه السلام: «أو رغبة مائة بهم».

إن أغلب الناس تميل لأهل السلطة والنفوذ وتكون هذه الميول من باب الاستفادة كونهم يملكون المال والجاه فيحفظون بما يريدون، فتكون ميولهم لتحقيق غاياتهم لا عن حب أو معرفة، ولكن الله عز وجل أراد أن تكون الطاعة واتباع الرسل عن معرفة، لذلك جعل طريق الحق صعباً لكي يميز عباده، فالاختبار لا يقاس في ساعة اليسر وإنما يقاس في ساعة العسر، فمن كان يميل إلى الدنيا يتضح ومن كان محب حقيقياً يتضح أيضاً.

في رواية أن الإمام الحسين عليه السلام قد قال:

«اعلموا أنكم خرجتم معي لعلمكم أني أقدم على قوم بايعوني بالسنتهم وقلوبهم، وقد انعكس الأمر لأنهم قد

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

استحوذ عليهم الشيطان فأنسأهم ذكر الله، والآن ليس  
يكن لهم مقصد إلا قتلي وقتل من يجاهد بين يدي،  
وسبي حزبي بعد سلبهم، وأخشي- أنكم لا تعلمون أو  
تعلمون وتستحيون، والخداع عندنا أهل البيت محرم،  
فمن كره منكم ذلك فليصرف، فالليل ستير، والسبيل  
غير خطير، والوقت ليس بهجير، ومن وأسأنا بنفسه  
كان معنا غداً في الجنان، نجيا من غضب الرحمن، وقد  
قال جدي: ولدي حسين يقتل بطف كربلاء غريباً  
وحيداً، عطشأنا فريداً، من نصره فقد نصرني، ونصر-  
ولده القائم، ولو نصرنا بلسأنه فهو في حزبنا يوم القيامة.  
قالت سكينه، فوالله ما أتم كلامه إلا وتفرق القوم  
من عشرة وعشرين فلم يبق معه إلا واحد وسبعون  
رجلاً، فنظرت إلى أبي منكسا رأسه فحنقتني العبرة  
فحشيت أن يسمعني، ورفعت طرفي إلى السماء  
وقلت: اللهم إنهم خذلونا فأخذهم»<sup>(١)</sup>.

قال أبو مخنف: (كان الحسين لا يمر بأهل ماء إلا  
اتبعوه حتى إذا انتهى إلى زباله سقط إليه مقتل أخيه

(١) كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسين يعقوب، ص ٢٩٦.

من الرضاعة، مقتل عبد الله بن بقطر، وكان سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدري أنه قد أصيب فأتى ذلك الخبر حسينا وهو بزبالة، فأخرج للناس كتابا فقرأ عليهم. بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد فإنه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة، وعبد الله بن بقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فليصرف ليس عليه منا ذمام.

فتفرق الناس عنه تفرقا، فأخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من مكة، وإنما فعل ذلك لأنه ظن أنما اتبعه الاعراب لأنهم ظنوا أنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علام يقدمون، وقد علم أنهم إذا بين لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه<sup>(١)</sup>.

---

(١) انصار الحسين، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ص ٤٠.

وقال الدينوري : (وقد كان صحبه قوم من منازل الطريق فلما سمعوا خبر مسلم ، وقد كانوا ظنوا أنه يقدم على أنصار وعضد ، تفرقوا عنه ، ولم يبق معه إلا خاصته . إذن فقد بقي رجال الثورة الحقيقيون وحدهم بعد أن انجلى الموقف وتبين المصير . وقد كان هذا الاعلان الذي سمعه الناس من الحسين في زبالة هو الاختبار الأول في هذه المسيرة ، وقد أدى إلى تفرق الكثيرين الذين رافقوه عن رغبة وطمع ، وبقي معه هؤلاء الرجال النادرون الذين سيعرفهم التاريخ عما قليل باسم أنصار الحسين)<sup>(١)</sup> .

قال هشام عن عوانة بن الحكم عن لبطة بن الفرزدق بن غالب عن أبيه قال : حججت بأمي فأنا أسوق بغيرها حين دخلت الحرم في أيام الحج وذلك في سنة ٦٠ هـ إذ لقيت الحسين بن علي

---

(١) المصدر السابق نفسه .

خارجاً من مكة معه أسيافه وتراسه، فقلت لمن هذا  
القطار فقيل للحسين بن علي، فأتيته فقلت بأبي وأمي يا  
ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج؟ فقال لو لم أعجل  
لأخذت، قال ثم سألتني ممن أنت؟ فقلت له امرؤ من  
العراق، قال: فو الله ما فتشني عن أكثر من ذلك واكتفى  
بها مني، فقال أخبرني عن الناس خلفك، قال فقلت  
له: القلوب معك والسيوف مع بني أمية والقضاء بيد  
الله، قال فقال لي: صدقت قال فسألته عن أشياء  
فأخبرني بها من نذور ومناك، قال: وإذا هو ثقيل اللسان  
من برسام أصابه بالعراق، قال: ثم مضيت فإذا بفسطاط  
مضروب في الحرم وهيئته حسنة، فأتيته فإذا هو لعبد الله  
بن عمرو بن العاص فسألني فأخبرته بلقاء الحسين بن  
علي، فقال لي: ويلك فهلا اتبعته فو الله ليملكن ولا  
يجوز السلاح فيه ولا في أصحابه، قال: فهيمت والله أن  
ألحق به ووقع في قلبي مقاتته ثم ذكرت الأنبياء وقتلهم  
فصدني ذلك عن اللحاق بهم<sup>(١)</sup>.

(١) تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، ج ٤، ص ٢٩٠.

## المسألة السابعة

**قوله عليه السلام: «فكانت النيّات  
مشتركة.. وكلّما كانت البلوى والاختبار  
أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل».**

«فكانت النيّات مشتركة»: مشتركة بين الله  
وبين ما يأملونه من الشهوات، غير خالصة له تعالى  
من هوى الأنفس كما في قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ  
أَتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾<sup>(١)</sup>.

«والحسّات مقسّمة» بينه تعالى وبين تلك  
الشهوات «ولكنّ الله سبحانه أراد أن يكون  
الاتباع لرسله» وأنبيائه «والتصديق بكتبه» وصحفه  
السماوية «والخشوع لوجهه» والخنوع لذاته  
«والاستكانة» والتمكين «لأمره والاستسلام»

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٤٣.

والانقياد «لطاقته امورا له خاصة» أي مختصة به  
محضة له كما قال :

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ

الدِّينَ﴾<sup>(١)</sup> «لا يشوبها» أي تلك الامور «من غيرها  
شائبة» رغبة أو رهبة.

وانما أراد عزّ وجل اختصاص هذه الامور له  
وخلوصها من شوب الرغبة والرهبة لعظم البلوى  
والامتحان حينئذ<sup>(٢)</sup>.

فإن الله عز وجل جعل عباده مخيرين في طاعته  
وجعل مصيرهم بأيديهم، فمن أراد الدنيا أعطاها  
له ومن أراد الآخرة نالها قال تعالى :

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي

حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا

---

(١) سورة البينة، الآية: ٥.

(٢) منهاج البراعة، ج ١١، ص ٣٩٤.

لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»<sup>(١)</sup>.

جاء في وسائل الشيعة، عن القاسم بن محمد،  
عن المنقري، عن أحمد بن يونس، عن أبي هاشم  
قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«إنما خلد أهل النار في النار، لأن نياتهم كانت في  
الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنما خلد  
أهل الجنة في الجنة، لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو  
بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنِّيات خلد هؤلاء  
وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ  
قال: على نيته»<sup>(٢)</sup>.

وقوله عليه السلام: «وكَلَّمَا كَانَتِ الْبَلْوَى  
وَالْإِخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَالْجِزَاءُ أَجْزَلَ»  
إن الله تعالى يجازي الإنسان على قدر بلائه،  
فلذلك نجد الأنبياء والأوصياء أكثر ابتلاء لأنهم  
يعرفون عظيم الأجر ويعرفون إن الله يجزي

(١) سورة الشورى الآية: ٢٠

(٢) وسائل الشيعة، ج ١، ص ٥١.

الصابرين ، فكانوا يتسابقون على الصالحات وإن  
تبعتها أعظم البلايا.

عن الصادق عليه السلام قال :

«إن كان النبي من الأنبياء ليبتلى بالجوع حتى يموت  
جوعاً، وإن كان النبي من الأنبياء ليبتلى بالعطش حتى  
يموت عطشاً، وإن كان النبي من الأنبياء ليبتلى بالسقم  
والأمراض حتى يتلفه، وإن كان النبي ليأتي قومه فيقوم  
فيهم يأمرهم بطاعة الله ويدعوهم إلى توحيد الله وما  
معه مبيت ليلة فما يتركونه يفرغ من كلامه ولا يستمعون  
إليه حتى يقتلوه وإنما يبتلى الله تبارك وتعالى عباده على  
قدر منازلهم عنده»<sup>(١)</sup>.

عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - إن  
نبياً من الأنبياء بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا  
فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملك، فقال : إن الله  
بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال لي : أسوة بما

---

(١) قصص الانبياء، للجزائري، ص ١٤

يصنع بالحسين عليه السلام<sup>(١)</sup>.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن أيوب ابتلي  
من غير ذنب»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن الله تبارك وتعالى ابتلي أيوب عليه السلام  
بلا ذنب فصبر حتى عُير، وإن الانبياء لا يصبرون  
على التعير»<sup>(٣)</sup>. فإن الله عوض نبيه أيوب عليه  
السلام في الدنيا، قال تعالى:

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ  
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ \* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ  
مِن ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ  
عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. وجزاء الآخرة  
أعظم.

(١) وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٢٦٥.

(٢) علل الشرائع، للشيخ الصدوق، ج ١، ص ٧٦، ح ٢.

(٣) المصدر نفسه، ح ٤

(٤) سورة الانبياء، الآيتان: ٨٣ - ٨٤

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١. أنصار الحسين، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الدار الإسلامية، ط ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
  ٢. بحار الانوار، العلامة المجلسي، تحقيق: الشيخ عبد الزهراء العلوي، دار الرضا بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
  ٣. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، محمد تقي التستري، مؤسسة التاريخ العربي، ط ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
  ٤. تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
  ٥. تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني تحقيق: علي أكبر الغفاري مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ٢، ١٤٠٤هـ - ١٣٦٣ش.
  ٦. شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني تحقيق: عدة من الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها، ط ١، قم - ايران. تابستان ١٣٦٢ ش.

٧. في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية، مطبعة ستار، ط ١، ١٤٢٧هـ.
٨. الكافي، الشيخ الكليني، تصحيح: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية طهران، ١٣٦٣هـ.
٩. كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسين يعقوب، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٠. مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
١١. منهج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، تحقيق: سيد إبراهيم الميانجي، المطبعة الاسلامية بطهران، ط ٦.
١٢. نهج البلاغة، شرح محمد عبده، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.
١٣. النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين، السيد نعمة الله الجزائري، منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ايران. ١٤٠٤هـ.
١٤. وسائل الشيعة، الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المشرفة، ١٤١٤هـ.

## المحتويات

٧	..... مقدمة المؤسسة
٩	..... المقدمة
	المسألة الاولى ١٢
	قوله عليه السلام: «ولو اراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم..
١٢	..... وبطل الجزاء»
١٧	..... المسألة الثانية
	قوله عليه السلام: «اضمحلت الأنبياء... ولا لزمتم الأسماء معانيها».
١٧	.....
٢١	..... المسألة الثالثة
	قوله عليه السلام: «ولكنّ الله سبحانه جعل رسله أولي قوّة في
٢١	..... عزائهم»
٢٥	..... المسألة الرابعة
	وقوله عليه السلام: «وضعفة في ما ترى الأعين من حالاتهم»..
٢٥	.....
٢٩	..... المسألة الخامسة
	قوله عليه السلام: «مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة
٢٩	..... تملأ الأبصار والأسماع أذى»
٣٦	..... المسألة السادسة
	قوله عليه السلام: «ولو كانت الأنبياء أهل قوّة لا ترام وعِزّة لأ
٣٦	..... تُضامُّ.. أو رغبة مانلة بهم»
٣٧	..... »
٤٤	..... المسألة السابعة

قوله عليه السلام: «فكانت النيّات مشتركة.. وكلّما كانت البلوى  
والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل»..... ٤٤  
المصادر والمراجع..... ٤٩